نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٧٦٥

السنة السادسة عشرة

٤/ شوال المكرم/ ١٤٤١هـ
٢٨/ ٥/ ٢٠٢٠م

حدث في مثل هذا الأسبوع

٤ / شوال المكرم

* وقوع غزوة حنين، وهي منطقة بين مكة والطائف، حدثت بعد فتح مكة بخمسة عشر يوماً عام (٨هـ)، بين المسلمين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وآله وهوازن وثقيف، وانتهت بنصر الإسلام على الكفر، ومقتل أبي جرول من أبطال هوازن بضربة واحدة بيد أمير المؤمنين عليه السلام مع أربعين مقاتلاً.

* وفاة آية الله الشيخ حسين الحلي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ) وهو من أعلام النجف الأشرف البارزين وأستاذ لكثير من العلماء والمراجع في عصرنا الحالي. دُفِنَ في مقبرة أستاذه النائيني رحمه الله في الصحن العلوي الشريف.

٥ / شوال المكرم

* خروج أمير المؤمنين عليه السلام من النُّخيلة متوجهاً إلى صفين لمواجهة معاوية عام (٣٦هـ).

* وصول مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسولاً عن الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة سنة (٦٠هـ)، ومبايعة (١٨) ألف رجل من أهلها للحسين عليه السلام.

* وفاة السيد صادق الأعرجي الفحام سنة (١٢٠٥هـ)، وهو من مشاهير أدباء عصره في النجف الأشرف.

٦/ شوال المكرم

* وقوع معجزة رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ببابل سنة (٣٦هـ) بعد رجوعه من قتال الخوارج في النهروان، وكانت قد رُدّت إليه في زمن النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة المنورة قرب مسجد قبا في الخامس من شوال سنة (٧هـ أو ٨هـ).

* خروج أول توقيع من الإمام المهدي عليه السلام إلى سفيره ونائبه الثالث الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنه سنة (٣٠٥هـ)، يثني عليه ويدعو له، ويعرّفه إلى الناس والأصحاب.

٧ / شوال المكرم

*وفاة الحكيم المتكلّم رفيع الدين محمد بن السيد حيدر الطباطبائي المشتهر بـ(ميرزا رفيع النائيني) سنة (١٠٨٢هـ)، وهو أستاذ العلامة المجلسي رحمه الله، ومن أعاظم العلماء في زمن الشاه سليمان الصفوي. له كتاب شرح الكافي، والشجرة الإلهية في الاعتقادات.

٨ / شوال المكرم

* الهدم الثاني لمراقد البقيع الطاهرة من قبل الوهّابيين سنة (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٤م).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من أحكام أكل الطين والتربة

(مسألة ٩١٨):- يحرُمُ أكلُ الطينِ وهو الترابُ المختلطُ بالماءِ حالَ بَلّتِه، وكذا المَدَرُ وهو الطينُ اليابسُ، ويلحقُ بهما الترابُ والرملُ على الأحوطِ وجوباً. نعم، لا بأسَ بما يَختلطُ به حبوبُ الحنطةِ والشعيرِ ونحوهما من التراب والمدَرِ -مثلاً- ويُستهلَكُ في دقيقهما عند الطَّحنِ، وكذا ما يكونُ على وجهِ الفواكهِ ونحوها من التراب والغُبارِ إذا كان قليلاً بحيثُ لا يُعَدُّ أكلاً للتراب، وكذا الماءُ المتوحِّلُ أي الممتزجُ بالطينِ الباقي على إطلاقِه. نعم، لو أحسَّتْ الذائقةُ الأجزاءَ الطينيةَ حينَ الشُّربِ فالأحوطُ الأولى الاجتنابُ عن شُربِه حتى يَصْفُو.

(مسألة ٩١٩):- لا يلحقُ بالطينِ الأحجارُ وأنواعُ المعادنِ والأشجارُ؛ فهي حلالٌ كلُّها مع عدمِ الضّررِ البليغِ.

(مسألة ٩٢٠):- يُستثنى من الطينِ طينُ قبرِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام للاستشفاءِ، ولا يجوزُ أكلُهُ لغيرِه، ولا أكلُ ما زادَ عن قَدْرِ الحُمّصةِ المتوسطةِ الحجمِ، ولا يلحقُ به طينُ قبرِ غيرِه حتى قبرِ النّبيِّ صلى الله عليه وآله والأئمةِ عليهم السلام. نعم، لا بأسَ بأنْ يُمزجَ بماءٍ أو مشروبٍ آخرَ على نحوٍ يُستهلَكُ فيه والتبرُّكُ بالاستشفاءِ بذلكَ الماءِ وذلكَ المشروبِ.

(مسألة ٩٢١):- قد ذُكرَ لأخذِ التُّربةِ المقدّسةِ وتناولِها عندَ الحاجةِ آدابٌ وأدعيةٌ خاصةٌ، ولكنّ الظاهرَ أنها شروطُ كمالٍ لسرعةِ تأثيرِها، لا أنها شرطٌ لجوازِ تناولِها.

(مسألة ٩٢٢):- القدْرُ المتيقّنُ من محلِّ أخذِ التربةِ هو القبرُ الشريفُ، وما يَقربُ منه على وجهٍ يلحقُ به عرفاً، فالأحوطُ وجوباً الاقتصارُ عليه، واستعمالُها فيما زادَ على ذلك ممزوجةً بماءٍ أو مشروبٍ آخرَ على نحوٍ تُستَهلَكُ فيه ويُستشفى به رجاءً.

(مسألة ٩٢٣):- تناولُ التربةِ المقدسةِ للاستشفاءِ يكونُ إما بازدرادِها وابتلاعِها، وإما بحلِّها في الماءِ ونحوِه وشُربِه، بقصْدِ التبرُّكِ والشفاءِ.

(مسألة ٩٢٤):- إذا أخذَ التربةَ بنفسِه أو علمَ من الخارجِ بأنه من تلكَ التربةِ المقدسةِ بالحدِّ المتقدمِ فلا إشكالَ، وكذا إذا قامت على ذلك البيّنةُ، وفي كفايةِ قولِ الثقةِ أو ذي اليدِ إشكالٌ، إلا أنْ يورثَ الاطمئنانَ، والأحوطُ وجوباً -في غيرِ صورةِ العلمِ والاطمئنانِ وقيامِ البيّنةِ- تناولُها ممزوجاً بماءٍ ونحوِه بعدَ استهلاكِها فيه.

(مسألة ٩٢٥):- يجوزُ أكلُ الطينِ الأرمنيّ والداغستانيّ وغيرِهما للتداوي عندَ انحصارِ العلاجِ فيها.

(المصدر: كتاب(منهاج الصالحين: ج٣/ص٢٩٧-٢٩٨/ط١٤٣٩هـ)فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

الأبواب الصحيحة توصلنا إلى التقوى

قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ١٨٩).

في هذه الآية الكريمة إشارات لطيفة، نشير إلى بعضها:

الأولى: الطريق الخطأ لا يوصل إلى الحق

مشكلة البشرية ومنذ نشوئها ولحد اليوم يذهبون إلى الأبواب الخطأ، ويعيشون التخبط ولا يهتدون إلى الطريق الصحيح، إلا من رحم الله، ممن بحث وسعى وتحرك وتحقق وتثبت، وهؤلاء الذين يتخبطون في الطريق لا توجد عندهم النوايا الصحيحة والصادقة من أجل معرفة الحق والحقيقة.

وإلا فيستحيل أنّ الله تعالى قد أعمى بصيرتهم وأبصارهم، وهو الذي يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩)، فهؤلاء هم الذين أرادوا العمى بغرورهم وأنانيتهم وتكبّرهم، ولذلك ضلّوا الطريقَ، فمهما عملوا من عمل يجعله الله هباءً منثوراً، كما قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾ (الفرقان: ٢٣).

الثانية: الأبواب الصحيحة توصل إلى التقوى

إنّ الله تعالى في كثير من آياته يؤكد على موضوع التقوى؛ لأنّ التقوى هي التي تجعل الإنسانَ يعيشُ القربَ الإلهي ويبتعد عن ساحة الشيطان، ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، وأبوابُ الله تعالى الصحيحة الحقيقية المتحققة بالأخلاق والقيم والعلم والعمل هي التي تؤدي إلى التقوى، وهم الأنبياء والأوصياء والعلماء العامليو الصالحون.

وهذه الأبوابُ دائماً واضحةٌ كالشمس في كل زمان، وضمن المقاييس العلمية الصحيحة، فعن أبي بصير رحمه الله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «الْأَوْصِيَاءُ هُمْ أَبْوَابُ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- الَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا، وَلَوْلَاهُمْ مَا عُرِفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِهِمُ احْتَجَّ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- عَلَى خَلْقِهِ» (الكافي: ج١/ ص٤٧٩/ ح٢).

وعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال بحق أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها» (أمالي الطوسي: ص٥٥٩).

ولكن الشيطان وأهل الدنيا وقفوا سداً منيعاً ضد أبواب الله تعالى، لذلك تبقى هذه الدنيا يهلك فيها مَن هلك عن بيّنة، ويحيى مَن حَيَّ عن بيّنة في خضمّ الامتحانات والابتلاءات والتقلبات والتغيرات ليبقى كل إنسان يعيش هو وجهوده للبحث عن الحق والحقيقة إلى أن يصل إليها.

الشيخ عبد الرضا البهادلي

مفهوم نحوسة الأيام

(السؤال):- ما تعريف النحوسة؟ وما هي مسبباتها؟ وهل توجد فيها روايات صحيحة السند مروية عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام؟

(الجواب):- إنّ موضوع النحوسة قد ورد في النصوص الدينيّة، بما في ذلك قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ (القمر: ١٩)، و ﴿فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾ (فُصِّلَت: ١٦)، والروايات كثيرة في هذا الباب، (انظر بحار الأنوار: ج٥٩، وأبواب التعويذات من الأدعية)، فلا مجال لإنكارها إلا ما دلّ عليه دليلٌ صحيحٌ.

وأمّا مفهوم نحوسة الأيام فهو ليس بمعنى شؤم اليوم نفسه، بل هو إشارة إلى الظرف الزماني الذي لا يناسب العمل الكذائي، وهذا لا بُعد فيه، بل قد يؤيّده العقل والنقل.

وتوضيحه: إنّ ظروف الحياة البشرية وجميع مستلزماتها وملابساتها لم تكن معلومةً في جميع أبعادها، فكلّ جزء منها يرتبط بملايين العوامل المؤثرة والمنفعلة في الكون، والتشريعات والأديان السماوية بما أنّها تمتدّ جذورها إلى مبدأ الخلق والتكوين فإنّها تنظر بعين الحقيقة إلى كافة الظروف والشرائط الزمانيّة والمكانيّة في حياة الإنسان؛ لتحسّن وضعه وتجنبه المساوئ والسلبيّات، فترى مثلاً أنّ العمل الفلاني في مقطع خاص من الزمان قد يؤدي إلى إرهاقه وعرقلة سيره في حياته نحو الأفضل، وهذه هي عبارة أخرى عن نحوسة ذلك المقطع الخاص من الزمان، وهكذا.

وبالجملة، فالنحوسة -وما يقابلها أي السعادة- ليست صفة للأيام في الواقع، بل إنّها إشعار وإشارة إلى عدم ملاءمة الوقت لفعل ما. ويؤيّد ما ذكرناه أنّه قد ورد في بعض النصوص أنّ اليومَ الفلاني نحسٌ بالنسبة لفعل ما أو شخص معين ما، وفي نفس الوقت لم يكن نحساً لأعمال أخرى أو أشخاص آخرين.

فإذا وُصف -مثلاً- الأربعاء الأخير من الشهر القمري بأنه يوم نحس فربما كان مردُّ ذلك إلى حدوث تأثيرات فلكية خاصة تعكّر بعض الأمزجة البشرية، فمَن يطلب حاجته في ذلك اليوم لا تُقضى، أو غير ذلك.

واعلم أخي الفاضل، أن بعض الأعمال والأدعية المأثورة يمكن أن ترفع نحوسة الأيام الموصوفة بالنحس، لدخالتها مثلاً في تغيير المزاج وتيسير المطالب وما إلى ذلك.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: الأسئلة العقائدية في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

الشيخ أحمد الأردبيلي قدس سره

هو الشيخ أحمد ابن محمّد الأردبيلي النجفي المعروف بالمقدّس الأردبيلي، لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه ولد في القرن التاسع الهجري في قرية من قرى أردبيل.

من صفاته وأخلاقه:

جاء في الأنوار النعمانية للسيّد نعمة الله الجزائري: (كان في عام الغلاء يُقاسم الفقراء فيما عنده من الأطعمة، ويُبقي لنفسه مثل سهم واحد منهم).

قال العلامة المجلسي: (المحقّق الأردبيلي في الورع والتقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوى، ولم أسمع بمثله في المتقدّمين والمتأخّرين، جمع الله بينه وبين الأئمّة الطاهرين).

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ النوري الطبرسي قدس سره في خاتمة المستدرك: (العالم الربّاني، والفقيه المحقّق الصمداني... الذي غشى شجرة علمه وتحقيقاته أنوار قدسه وزهده وخلوصه وكراماته).

٢- قال الشيخ عباس القمّي قدس سره في الكنى والألقاب: (المولى الأجلّ العالم الربّاني، والمحقّق الفقيه الصمداني... أمره في الثقة والجلالة والفضل والنبالة والزهد والديانة والـــــورع والأمـانـة أشـهـر من أن يُحيط به قلم أو يحويه رقم، كان متكلّماً فقيهاً، عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المنزل، أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم).

من تلامذته:

الشيخ حسن بن زين الدين الجبعي العاملي، السيّد محمّد بن علي الموسوي الجبعي العاملي، الشيخ فضل الله التفريشي، الشيخ مير علام التفريشي، الشيخ عناية الله القهبائي، الشيخ عبد الله التستري.

من مؤلّفاته:

مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، زبدة البيان في شرح آيات وأحكام القرآن، حديقة الشيعة في تفصيل أحوال النبي والأئمّة عليهم السلام، تعليقات على شرح المختصر للعضدي، حاشية على إلهيات شرح التجريد، إثبات الإمامة، رسالة إثبات الواجب، رسالتان في الخراج، أُصول الدين.

وفاته:

تُوفي قدس سره في عام (٩٩٣هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمام عليّ عليه السلام في النجف الأشرف.

محمد أمين نجف

السيّد هاشم البحراني قدس سره

هو

السيّد أبو المكارم، هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني البحراني التوبلي الكتكاني، وهو من أولاد السيّد المرتضى، والسيّد المرتضى ينتهي نسبه إلى السيّد إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. ولد في النصف الأوّل من القرن الحادي عشر للهجرة بمدينة توبلي في البحرين.

من تلامذته:

الشيخ علي بن عبد الله المقابي البحراني، السيّد محمّد العطّار البغدادي.

اهتمامه بالحديث:

لا يتردّد أحد ما لجمع وتصحيح وتدوين الأحاديث من فضل كبير، حتّى أنّ بعض العلماء ذهب إلى وجوبه؛ لاعتماد الشرع على السنّة المتمثّلة بالأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام بعد القرآن المجيد. والسيّد البحراني أوقف عمره الشريف في هذا المجال، ولم يفتر لحظة واحدة عن البحث للعثور على كتب الحديث وجمع نسخها وتصحيحها وتبويبها وتنسيقها على شكل لطيف يسهل تناولها. سافر إلى بلدان مختلفة للعثور على كتب الحديث والنقل عنها، وأخذ الإجازة من مؤلّفيها العظام لتتصل أسانيدها بالعترة الطاهرة عليهم السلام الذين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ يوسف البحراني قدس سره في لؤلؤة البحرين: (وكان السيّد المذكور فاضلاً محدّثاً جامعاً متتبّعاً للأخبار بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي).

٢- قال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: (فاضل عالم ماهر مدقّق فقيه عارف بالتفسير والعربية والرجال).

٣- قال الشيخ عباس القمّي قدس سره في سفينة النجاة: (هو العالم الجليل، والمحدّث الكامل النبيل، الماهر المتتبّع في الأخبار، صاحب المؤلّفات الكثيرة).

من مؤلّفاته:

حلية الأبرار محمّد وآله الأطهار عليهم السلام، بهجة النظر في إثبات الوصاية والإمامة للأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، عمدة النظر في بيان عصمة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، الدرّ النضيد في فضائل الحسين الشهيد عليه السلام، كشف المهم في طريق خبر غدير خم، حقيقة الإيمان المبثوث على الجوارح، التحفة البهية في إثبات الوصية لعليّ عليه السلام، تفضيل الأئمّة عليهم السلام على الأنبياء عدا نبيّنا صلى الله عليه وآله، تعريف رجال من لا يحضره الفقيه، تنبيهات الأريب في رجال التهذيب.

وفاته:

تُوفي قدس سره عام (١١٠٧هـ)، ودُفن بمدينة توبلي في البحرين، وقبره معروف يُزار.

محمد أمين زجف

الربا ومضاعفاته

إنّ مسألة البيع والربا من المسائل المهمّة في الإسلام وقد أثيرت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان هناك من يقول: ما الفرق بين أن أعطي مائة دينار وآخذ مقابلها مائة دينار وعشرة، وبين أن أشغّلها وأربح عليها عشرة دنانير؟ فلِمَ حلّ هذا وحرم ذاك؟

وجاء جواب القرآن الكريم: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥).

وهؤلاء الذاهبون إلى هذا يضعون مختلف التعليلات لتبريره سيّما في هذا الزمن، فهم يعلّلون ذلك بأنّه لابدّ من التعامل مع المصارف، والمصارف في حقيقتها تقوم أساساً على مبدأ الربا، وعليه فلابدّ من التعامل بالربا؛ إذ يتعذّر الاستغناء عن التعامل مع المصارف.

ويجاب هؤلاء على هذه التبريرات بأنّهم يجهلون أي منطق يتكلمون عنه، وهذا واضح؛ لأنّهم لا يعلمون ما يترتّب على الربا من بلاء وخيم، ومن أنواع هذا البلاء:

الأول: أنه يُعطّل الطاقات البشرية والماليّة:

فالمرابي حينما يأخذ هذه الأرباح على أمواله التي يقرضها، فإنّه سيعتاد على الكسل؛ لأنّه سيرفض فكرة العمل والتعب المترتّب عليه مادامت الأموال تدرّ عليه بهذه الصورة السهلة. وهو بهذا سيحرم المجتمع من طاقاته الفكريّة أو الجسميّة التي أودعها الله تعالى فيه، والتي فُرض عليه أن يستثمرها لصالحه وصالح مجتمعه. وهذا الأمر يفرضه عليه حتى المجتمع نفسه وليس الخالق جلّ وعلا فقط، فهو مُطالَب بأن يتعامل مع المجتمع الذي يعيش فيه تعاملاً إيجابيّاً. فإن رفض فإنّه يكون قد جمّد كلّ طاقاته التي يمكن أن تُوظَّف لخدمة المجتمع والإنتاج. وهذا الأمر لا يقتصر على فرد دون آخر، فهو يشمل الفلّاح والنجّار والعامل البسيط، فكلّ عضو فاعل في المجتمع.

الثاني: عدم مشروعيّة المال المأخوذ به:

ومعنى هذا أنّه يُحرم التصرّف به مطلقاً. فالربا لا يعترف بالعمل كرأس مال، وهذا خلاف النظريّة الإسلاميّة التي تعدّ كلّ مال مأخوذ من غير عمل مهما كان مالاً حراماً يُحرم التصرّف به. فالأرباح التي تأتي عن طريق الربا لم تأتِ عن طريق العمل، وبالتالي فهي غير مشروعة.

ولتبسيط الفكرة نقول: إنّ هذه الأموال التي نتعامل بها هي عبارة عن عمل مجمّد، بمعنى أنّ المعادن المدفونة في الأرض مثلاً تحتاج إلى عامل يستخرجها، وآخر ينقلها، وثالث يعاملها لتصبح صالحة للاستعمال، ورابع يصنّعها،

إلى غـــيره ممّـــن يقوم بتسويقها وبيعها، وغيره ممّن يهيّئ لها وسيلة النقل التي تقوم بإيصالها إلى محالّ التسويق والبيع وهكذا. فهذا كلّه عمل، وهذا العمل مترجم إلى مال.

إذن فالأموال حصّة من المخزون السلعي أو المخزون الذي يُجمّد فيه العمل، أمّا الربا فيختلف جملة وتفصيلاً عن هذا، فهو لا يعترف بكل هذا، وبالنتيجة لا يعترف بالعمل كرأس مال؛ لأنّه لا يُهمّه إن هذا ربح أو خسر، بل يهمّه أن يستلم هذه الأرباح التي يفرضها على المال الذي يقرضه. وحتى المضاربة مثلاً فإن الحال فيها خلاف ذلك؛ لأنّ من يعطِ رأس مال لغيره ليضارب به (يعمل به) فإنّ المال إن ربح قُسّم الربح بين المتضاربين حسب اتّفاقهما، وإن خسر عادت الخسارة على رأس المال فقط، دون أن يخسر العامل شيئاً من المال؛ لأنّه يكون قد خسر تعبه، وهو رأس مال أيضاً، إذ أنّه عمل، وهو بقدر رأس المال الضائع كله أو بعضه. وخلاصة الأمر أن الربا لا يعترف بالعمل كرأس مال.

الثالث: تعطيل الجانب الأخلاقي في المجتمع:

إنّ الربا بهذا الشكل يقضي على العنصر الأخلاقي في التعامل بين الناس، فحينما يقترض شخص مبلغاً، ثم يكون لزاماً عليه أن يرجعه مع زيادة فيه لا عن طيب قلب ولا عن رضا -وهو خلاف الحال مع المضاربة- وإنّما قبِل به تحت ضغط الظروف ومشاكل الحياة وتعقيداتها، فإنّ هذا المقترض سيشعر بأنّ المرابي قد اقتصّ من تعبه وسرق من عرقه؛ وبهذا ستنشأ سوء علاقة بين الآخذ والمعطي. وهذه الحالة إن عمّت المجتمع أصبح كلّه بهذا الشعور العدائي المتبادل؛ وبذلك يكون مجتمعاً غير متوازن أخلاقيّاً، وهو ما يرفضه الدين وترفضه الفطرة قبله.

إعداد / منتظر السعدي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٨/ص٣١٩)

الشك نقيض اليقين

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَلِّغْ بِإِيْمَانِي أَكْمَلَ الإِيْمَانِ، وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ».. (الصحيفة السجادية: دعاء مكارم الأخلاق).

التشكيكات -التي تُثار هنا وهناك- إنما تُثار من قبل غير الموقنين، فمنهم من يُثير الشبهة لأنه لم يبلغ مرتبة اليقين، ومنهم من يُثير الشبهة ليبعث الشك في قلوب الموقنين.

هناك الكثير من الأمور والكثير من أسرار الوجود التي لا يدرك الإنسان أبعادها، ولا يعرف سرّ نشأتها، ومع ذلك يُدرك أنها حقائق لا يسعه نكرانها. فهل انحصر الجهل عند الإنسان في ما هو السبب وراء تحريم هذا الشيء، وحلّية ذاك؟! ولماذا أباح الله تعالى للرجل أن يتزوج بأربع، أو لماذا أمر بقطع يد السارق، ولم يأمر بسجنه -مثلاً-، فثمة الكثير من مناشئ تدبير الله سبحانه لهذا الخلق، وهذا الكون مجهول للإنسان، فالإنسان لا يعرف معشار الملايين من المكنونات التي يختزنها هذا الكون..

من يعرف لماذا تُشرق الشمس في المشرق ثم تغرب في جهة المغرب؟! هل استشاركم الله تعالى يوم خلق نظام الشمس بهذه الطريقة؟! لماذا الغرور؟! هل استشارك ربُّك حينما خلق لك خمس أصابع في كلّ يد، ولم يخلق لك عشر أصابع في كل يد؟ هل استشارك يوم جعلك بهذه الخلقة؟ هل استشارك عندما جعل موضع لسانك في هذا الموقع، وجعل موضع معدتك في هذا الموقع، أو موقع قلبك في هذا المكان؟ هل استشارك عندما بسط الأرض، ورفع السماء؟ هل تعرف علّة دوران الأرض، والشمس والمجرّات؟

الآن مضى على مجيء الإنسان إلى هذه الدنيا آلاف -إذا لم تكن ملايين- السنين، ولا يزال يجهل الكثير الكثير، وأمامه طريق طويل للتعرف على القليل من أسرار هذا الكون. متى يعرف الإنسان وزنه، وحجمه، وضيق أفقه؟! ثم لماذا يتجشّم الإنسان عناء البحث عن ملاكات الأحكام وأسبابها موهماً نفسه أنّ ذلك هو السبيل لتحصيل اليقين بصوابيتها!؟

الحكيم الذي خلقك بهذه الصورة ولم يستشرك في أن يجعل قوام وجودك هو التنفّس وجريان الدم في عروقك.. الحكيم الذي خلق هذا الكون العظيم ونظّمه بهذا التنظيم الرائق والمعقّد، وجعل الناس أصحاب عقول، وخلق لهم الأنعام والنبات، أفلا يرى الإنسان أنّ تربة في بقعة من الأرض ذات طبيعة واحدة يبذر فيها ثم تغتذى بماء وسماد، فتخرج فواكه شتّى، بعضها

حامض، وبعضها حلو، وبعضها مرّ، وهيئات مختلفة، أكلٌ مختلف ألوانها وطعومها؟! من الذي صبغها؟ من الذي شكّلها؟ من الذي لوّنها؟

هذا الحكيم اقتضت حكمته أن يخلق هذه الأطعمة المتفاوتة في الشكل والطعم واللّون والقيمة الغذائية خلقها من لا شيء، إذ أنّ البذرة التي ألقيت في الأرض والماء الذي جرى على الأرض كان من خلق الله تعالى، ثم من الذي أنشأ هذه البذور وأنماها حتى صارت أشجاراً ذات ثمار ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (الواقعة: ٦٣، ٦٤) ، ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ (الواقعة: ٧١، ٧٢).

إنّ من يُدرك عظمة الله تعالى، ويَعظُمُ الخالق في قلبه، ويعرف حكمته البالغة، لن يشك في تمامية أحكام حَكم بها الله تعالى، أو شريعة فرضها.

أأنتم أعلم، أم الله؟!

في هذا الزمان، يأتي المقنّنون ويتبرّعون بتشريعات من وحي إدراكهم غير مكترثين بما شرّعه الله تعالى لعباده!

أنتم أعلم، أم الله؟!

هو أعلم بمصلحتكم، هو الذي خلقكم..

فالإنسان يصل به الغرور إلى أن يُكابر،

فيضع نفسه في مصافّ الله سبحانه؛

استكباراً على الله عزّ وجلّ! يا أصحاب

التشريعات الأرضية، كونوا واقعيين، ألا

ترون أنّه منذ أن نشأت الحضارات وإلى

يومنا هذا، تقوم حضارة وتسقط حضارة،

تقوم حضارة وتندثر أخرى، ولكلّ حضارة قانون

ودستور، وهي ترى أنّ دستورها وقانونها قد بلغ مستوى

الكمال، وأن ليس فيه ثغرة، ثم تأتي حقب على نفس

تلك الحضارة، فتكتشف أنها بحاجة إلى سدّ الكثير

من ثغرات قانونها الذي أسسته أولاً، ثم تأتي حضارة

أخرى فتُلغي كلّ ذلك القانون، لتؤسس قانوناً آخر!! بعد

أن تبيّن لها عقمه وحيفه وكثرة أخطائه، فما أعجز هذا

الإنسان؟!

لقد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بقانونٍ وتشريع تحدّى به كلّ البشر، وأفاد بأنّ هذا القانون الذي جاء به سوف يكون صالحاً إلى آخر الدهر، فاجهدوا أنفسكم، فلن تجدوا أكمل، وأفضل، وأنجع، وأكثر فائدةً، وأكثر صلاحاً، من تشريع رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث وعد الله تعالى وتحدَّى خلقه حينما قال: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤). فما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله فهو وحده الذي يحيي البشر.. ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المائدة: ٤٥)..

فالإيمان الصادق الراسخ بذلك هو معنى اليقين بأحكام الله تعالى.

إعداد / علي عبد الجواد

(انظر: شرح دعاء مكارم الأخلاق؛ للشيخ محمد صنقور)

اتقوا ناراً حرّها شديد

نهج البلاغة

روي عن الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه قال في خطبةٍ له يذكرُ فضلَه ويعظُ الناسَ:

«... وَاتَّقُوا ناراً حَرُّهَا شَدِيدٌ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحِلْيَتُهَا حَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ» (نهج البلاغة، تحقيق الشيخ الحسون(رحمه الله): ص٢٧٤/ الخطبة ١١٩).

لقد أورد الإمامُ(عليه السلام) عباراتٍ بليغةً وموجزة بشأن نار جهنم، والتي تكفي كلُّ واحدةٍ منها لصد الإنسان عن الذنب، وقد اقتُبست من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، فقد جاء في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً﴾ (التوبة: ٨١)، وجاء في أخرى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (ق: ٣٠)، يعني أنّها على قدر من الكبر والسعة بحيث لا تمتلئ بسهولة، وجاء في أخرى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ (الحاقة: ٣٠-٣٢)، وجاء في أخرى: ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ (إبراهيم: ١٦).

فمن يؤمن بالآخرة ومحكمة العدل الإلهي وشيء من العذاب الأليم، فإنّه يتحكم ويسيطر على أهوائه ويجتنب الظلم والجور ولا يقارف الذنب والمعصية، أمّا أُولئك الذين لا إيمان لهم بهذه الأمور ولا يعتقدون بالحساب والكتاب والثواب والعقاب، فليس هناك ما يدعوه إلى السيطرة على أهوائه وكفّ الأذى عن الآخرين وعدم التعرض لحقوقهم.

نعم، يمكن للضمير أن يحد من هوس الأفراد إلى حدود معينة، لكن ليس لذلك من بُعدٍ عمومي وشامل، وتأثيرُه يبقى متواضعاً، أضف إلى ذلك فإنّ نبتة الضمير تذبل وتجف وتموت ما لم تُسقَ بماء تعاليم الأنبياء(عليهم السلام).

إعداد: عباس محسن

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج٥/ص ١٣٠)

اصطفاء حلم

جال
ببصره في الأفق
يتأمل جمال الطبيعة التي
أغدقها الخالق على تضاريس قريته..
النخيل يعانق الجدول الرقراق الذي يقسمها إلى نصفين.. حفيف الشجر وخرير الماء اجتمعا ليُضفيا على المنظر بهجةً تسرّ النفوس..
حرص على أن يزرع لكلّ طفل يولد له شجرة في يوم ميلاده، يسمّيها باسمه.. ودأب على هذا مع أحفاده أيضاً، فللأولاد يزرع نخلةً، وللبنات يزرع سدرةً..
تكاثفت أشجار النخيل وهي تعانق أشجار السدر بعد هذه السنين الطوال.. وكبر معها حبّ أولاده وبناته وأحفاده لها.
لاحت منه التفاتة إلى الأرض.. نكثها بعصاه.. رسم خطوطاً عليها وخاطبها: لن ينالوا منكِ شبراً واحداً..
لطالما حلمتُ أن أكون في ركب الخلود، في قافلة السائرين إلى الشهادة.. ولكن تمكّن اليأسُ منّي لتحقيق هذه الأُمنيّة بعد أن كبُر جسدي وشاخ..
كيف لي أن أرى هؤلاء الأنجاس يدنسون الحرمات، ويعيثون فيها فساداً بلا رادع؟! ماذا لو وصلوا إليكِ وسلبوكِ منّا؟! ماذا لو قطعوا نخيلكِ وسدركِ وأحرقوا بساتينكِ؟!..
فارت الدماءُ بالعروق، انتفضت لتعلن مع الفتوى صارخة ضاجّة: (لبيكَ يا عراق).. ها هو صوت الفتوى يتعالى وكأن الناس كانت على موعد معها..
همهم مع نفسه: متى اللقاء؟! لقد طال الانتظار ولم يبقَ لي من عمري الكثير.. هل يمكن أن يُصطفى حلمي ويتحقّق؟!
- أبي.. أبي..
أدارَ
رأســـه
صــوبَ الـصــوت..
وإذا بـأولاده الأربعة يلتحقون به
ويعتلون صهوة الساتر.. صارخين: لن ينالوا من أرضنا، ولن نتركك وحدك في ساحة المعركة..
- لم يذهب تعبي معكم سدىً.. لا تعودوا إلى القرية إلا بعد أن تقضوا على الأعداء، وأوصيكم بأرضي وأشجاري خيراً.. وازرعوا لكل طفل يولد لكم نخلة وسدرة.. حتى يعشقَ أولادُكم هذه الأرض.
تعرضوا إلى هجوم مباغت من أعداء الله.. تدافع الأولادُ ليحموا والدَهم ويتصدوا للهجوم.. ولكن هيهات أن يمنعوا محباً عاشقاً يبغي الوصال.. فها هو موعد اللقاء يقترب... وما هي إلا ساعة وتعانق فيها الجنانُ روحَه.. حمل على الأعداء وكأنه شاب في مقتبل العمر.. لم يكن يمنعه الرصاص والقنابل من الهجوم عليهم.. وكان أمر الله تعالى أن اصطفى حلمه.. وتحقّق الحلم، وعرجت روحه الطاهرة إلى جنات الخلد..
حمل الأولاد جنازة والدهم كما كان يحملهم وهم صغار إلى أشجارهم.. أودعوه في مثواه الأخير، وعادوا إلى ساحات القتال لينفذوا وصيته الأخيرة، ويكملوا ما بدأه والدهم الشيخ الشهيد.

آمال كاظم الفتلاوي

الأخلاق بين الاستقامة والانحراف

كما تمرض الأجساد وتعروها أعراض المرض من شحوب وهزال وضعف، كذلك تمرض الأخلاق وتبدو عليها سمات الاعتلال ومضاعفاته في صور من الهزال الخلقي، والانهيار النفسي، على اختلاف في أبعاد المرض ودرجات أعراضه الطارئة على الأجسام والأخلاق.

وكما تُعالَج الأجسام المريضة وتستردّ صحّتها ونشاطها، كذلك تُعالَج الأخلاق المريضة وتستأنف اعتدالها واستقامتها، متفاوتةً في ذلك حسب أعراضها وطباع ذويها، كالأجسام سواء بسواء.

ولولا إمكان معالجة الأخلاق وتقويمها، لحبطت جهود الأنبياء في تهذيب الناس، وتوجيههم وجهة الخير والصلاح، وغدا البشر من جرّاء ذلك كالحيوان وأخسّ قيمة وأسوأ حالاً منه، حيث أمكن ترويضه وتطوير أخلاقه؛ فالفرس الجموح يغدو بالترويض سلس المقاد، والبهائم الوحشيّة تعود داجنة أليفة.

فكيف لا يجدي ذلك في تهذيب الإنسان وتقويم أخلاقه وهو أشرف المخلوقات وأسماهم كفاءةً وعقلاً؟!

من أجل ذلك فقد تمرض أخلاق الوادع الخَلُوق، ويغدو عبوساً شرساً منحرفاً عن مثاليته الخُلقيّة، لحدوث إحدى الأسباب التالية:

١- **الوهن والضعف** الناجمان عن مرض الإنسان واعتلال صحّته، أو ظهور أعراض الهرَم والشيخوخة عليه، ممّا يجعله مرهف الأعصاب عاجزاً عن التصبّر واحتمال مؤونة الناس ومداراتهم.

٢- **الهموم:** فإنّها تذهل اللبيب الخَلُوق، وتحرفه عن أخلاقه الكريمة وطبعه الوادع.

٣- **الفقر:** فإنّه قد يُسبّب تجهّم الفقير وغلظته، أنَفَةً من هوان الفقر وألَم الحرمان، أو حُزناً على زوال نعمته السالفة وفقد غناه.

٤- **الغنى:** فكثيراً ما يجمح بصاحبه نحو الزهو والتيه والكبَر والطغيان، كما قال الشاعر:

لقد كشَف الإثراء عنك خلائقاً
من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

٥- **المنصب:** فقد يُحدث تنمّراً في الخُلق، وتطاولاً على الناس، منبعثاً عن ضعة النفس وضعفها، أو لؤم الطبع وخسّته.

٦- **العزلة والتزمّت:** فإنّه قد يُسبّب شعوراً بالخيبة والهوان، ممّا يجعل المعزول عبوساً متجهّماً.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ص ٢٢)

منّة الله تعالى على المستضعفين بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥)..

والسؤال الذي قد يُطرح: لماذا يمنّ الله تعالى على مستضعفي الأرض كلّهم بظهور الإمام المنتظر عليه السلام؟

نقول: لأنّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يحقّق النتيجة النهائية التي أرادها الله تعالى من وراء بعثة الرسل والأنبياء كلّهم من لدن آدم حتى الخاتم (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين). ومن الطبيعي أن تقرن هذه النتيجة العظمى بالمنّ كما قرنت ببعثة الرسول صلى الله عليه وآله.

خلاصة الدليل: من خلال تفحّص الآيات المباركات تبيّن أنّ الله تعالى لم يذكر المنّة في القرآن الكريم إلا في عدّة مواضع؛ الأوّل على أنبيائه عليهم السلام في آيتين: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ (طه: ٣٧)، ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (الصافات: ١١٤)، والثاني على المؤمنين ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ (آل عمران: ١٦٤). وكلها وردت بصيغة الماضي (ولقد منّا.. ولقد منّا.. لقد منّ الله على المؤمنين..).. لكن هنا (في آية القصص) تبدّلت الصيغة إلى زمان المستقبل، وكانت المنّة شاملة لكلّ أهل الأرض.

وهكذا نرى أنّ هذه الآية المباركة هي من الآيات الواردة في شأن الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، كما تؤيّد ذلك الأحاديث الشريفة.. فعن سلمان الفارسي (رحمه الله) قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فلما نظر إليّ قال: يا سلمان... ليحضرن إبليس وجنوده وكلّ من محض الإيمان محضاً، ومحض الكفر محضاً، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والتراث ولا يظلم ربك أحداً، ويجري تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾. (مقتضب الأثر لأحمد بن عياش الجوهري: ص٧).

إعداد/ علي الأسدي

(انظر: موقع مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام)

صدر حديثاً عن

مركز الدراسات التخصصية بأبي الفضل العباس عليه السلام

في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة في الوثائق العراقية

من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٩٢م

القسم الأول

الإعمار

مشروع يسلّط الضوء على التاريخ العمراني للعتبة العبّاسيّة المقدّسة من خلال الوثائق العراقية الخاصة بالإعمار ولما يقارب (٧١) عام. ويتلخص المنهج بذكر بطاقة للوثيقة تشمل: (العنوان، المصدر، عدد الصفحات، فحوى الوثيقة، صور مختارة من الوثيقة، النص المنضد). وضمّ القسم الأول الخاص بالعمارة (٥٧) إضبارة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.

كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.